

قراءة تفسير أضواء البيان (245) - (النور) 520 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا - [00:00:03](#)

لاهل العلم في هذه الآية اقوال راجعة الى قولين احدهما ان المصدر الذي هو دعاء مضاف الى مفعوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالرسول مدعو الثاني ان المصدر المذكور - [00:00:26](#)

مضاف الى فاعله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالرسول داع وايضاح معنى قول من قال ان المصدر مضاف الى مفعوله ان المعنى لا تجعلوا دعائكم الرسول اذا دعوتموه - [00:00:53](#)

كدعاء بعضكم بعضا فلا تقولوا له يا محمد مصرحين باسمه ولا ترفعوا اصواتكم عنده كما يفعل بعضكم مع بعض بل قولوا له يا نبي الله يا رسول الله مع خفض الصوت احتراماً له - [00:01:16](#)

صلى الله عليه وسلم وهذا القول هو الذي تشهد له آيات من كتاب الله تعالى لقوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض - [00:01:38](#)

ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الآية وقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون - [00:01:59](#)

ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا. الآية وهذا القول في الآية مروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة - [00:02:22](#)

كما ذكره عنهم القرطبي وذكره ابن كثير عن الضحاك عن ابن عباس وذكره ايضا عن سعيد بن جبير ومجاهد ومقاتل ونقله ايضا عن ما لك عن زيد بن اسلم ثم قال - [00:02:42](#)

ان هذا القول هو الظاهر واستدل له بالآيات التي ذكرنا واما على القول الثاني وهو ان المصدر مضاف الى فاعله ففي المعنى وجهان الاول ما ذكره الزمخشري في الكشاف قال اذا احتاج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:03](#)

الى اجتماعكم عنده لامر فدعاكم فلا تتفرقوا عنه الا باذنه ولا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا ورجوعكم عن المجمع بغير اذن الداعي والوجه الثاني هو ما ذكره ابن كثير في تفسيره - [00:03:31](#)

قال والقول الثاني في ذلك ان المعنى فيه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تعتقدوا ان دعاءه على غيره كدعاء غيره فان دعاءه مستجاب فاحذروا ان يدعوا عليكم فتهلكوا - [00:03:55](#)

حكاه ابن ابي حاتم عن ابن عباس والحسن البصري وعطية العوفي والله اعلم انتهى كلام ابن كثير قال مقيده عفا الله عنه وغفر له هذا الوجه الاخير يأباه ظاهر القرآن - [00:04:20](#)

لان قوله تعالى كدعاء بعضكم بعضا يدل على خلافه ولو اراد دعاء بعضهم على بعض لقال لا تجعلوا دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض ودعاء بعضهم بعضا ودعاء بعضهم على بعض - [00:04:44](#)

متغايران كما لا يخفى الظاهر ان قوله لا تجعلوا من جعل التي بمعنى اعتقد كما ذكرنا عن ابن كثير انفا قوله تعالى فليحذر الذين

يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة - 00:05:09

او يصيبهم عذاب اليم الظمير في قوله عن امره راجع الى الرسول او الى الله والمعنى واحد لان الامر من الله والرسول مبلغ عنه

والعرب تقول خالف امره وخالف عن امره - 00:05:36

وقال بعضهم يخالفون مضمن معنى يصدون اي يصدون عن امره وهذه الاية الكريمة قد استدل بها الاصوليون على ان الامر المجرد

عن القرائن يقتضي الوجوب لانه جل وعلا توعد المخالفين عن امره بالفتنة - 00:06:03

او العذاب الاليم وحذرهم من مخالفة الامر وكل ذلك يقتضي ان الامر للوجوب ما لم يصرف عنه صارف لان غير الواجب لا يستوجب

تركه الوعيد الشديد والتحذير وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الاية الكريمة - 00:06:30

من اقتضاء الامر المطلق الوجوب دلت عليه آيات اخر من كتاب الله كقوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون فان قوله اركعوا امر

مطلق وذمه تعالى للذين لم يمتثلوه - 00:06:58

لقوله لا يركعون يدل على ان امتثاله واجب وكقوله تعالى لابليس ما منعك الا تسجد اذ امرتك فانكاره تعالى على ابليس موبخا له

بقوله ما منعك الا تسجد اذ امرتك - 00:07:20

يدل على انه تارك واجبا وان امتثال الامر واجب مع ان الامر المذكور مطلق وهو قوله تعالى اسجدوا لادم وكقوله تعالى عن موسى

افعصيت امري تسمى مخالفة الامر معصية وامره المذكور مطلق - 00:07:45

وهو قوله اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وكقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واطلاق اسم

المعصية على مخالفة الامر يدل على ان مخالفه عاص - 00:08:12

ولا يكون عاصيا الا بترك واجب او ارتكاب محرم وقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم

الخيرة من امرهم فانه يدل على ان امر الله وامر رسوله - 00:08:37

مانع من الاختيار موجب للامتثال وذلك يدل على اقتضائه الوجوب كما ترى واثار الى ان مخالفته معصية بقوله بعده ومن يعص الله

ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واعلم ان اللغة - 00:09:00

تدل على اقتضاء الامر المطلق الوجوب بدليل ان السيد لو قال لعبده اسقني ماء مثلا ولم يمتثل العبد امر سيده عاقبه السيد فليس

للعبد ان يقول عقابك لي ظلم لان صيغة الامر في قولك اسقني ماء لم توجب علي الامتثال - 00:09:22

وقد عاقبتني على ترك ما لا يلزمني بل يفهم من نفس الصيغة ان الامتثال يلزمه وان العقاب على عدم الامتثال واقع موقعه بهذا ايها

المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا - 00:09:47

وندع تفسير الفتنة في الاية الى لقائنا القادم ان شاء الله وحتى نلتقي نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:08